@ 17 @ $ سورة الشورى $.

2 ! 2 ! الكلام فيه كسائر حروف الهجاء حسبما تقدم في سورة البقرة وقد حكى الطبري أن رجلا سأل ابن عباس عن حم عسق فأعرض عنه فقال حذيفة إنما كرهها ابن عباس لأنها نزلت في رجل من أهل بيته اسمه عبد ا يبني مدينة على نهر من أنهار المشرق ثم يخسف ا بها في آخر الزمان والرجل على هذا أبو جعفر المنصور والمدينة بغداد وقد ورد في الحديث أنها يخسف بها ! 2 2 ! الكاف نعت لمصدر محذوف والإشارة بذلك إلى ما تضمنه القرآن أو السورة وقيل الإشارة لقوله حم عسق فإن ا أنزل هذه الأحرف بعينها في كل كتاب أنزله وفي صحة هذا نظر ! 2 2 ! اسم ا فاعل بيوحى وأما على قراءة يوحى بالفتح فهو فاعل بفعل مضمر دل عليه يوحى كأن قائلا قال من الذي أوحى فقيل ا ! 2 2 ! أي يتشققن من خوف ا وعظيم جلاله وقيل من قول الكفار اتخذا ا ولدا فهي كالآية التي في مريم قال ابن عطية وما وقع للمفسرين هنا من ذكر الثقل ونحوه مردود لأن ا تعالى لا يوصف به ! 2 2 ! الضمير للسموات والمعنى يتشققن من أعلاهن وذلك مبالغة في التهويل وقيل الضمير للأرضين وهذا بعيد وقيل الضمير للكفار كأنه قال من فوق الجماعات الكافرة التي من أجل أقوالها تكاد السموات يتفطرن وهذا أيضا بعيد ! 2 2 ! عموم يراد به الخصوص لأن الملائكة إنما يستغفرون للمؤمنين من أهل الأرض فهي كقوله ويستغفرون للذين آمنوا وقيل إن يستغفرون الذين آمنوا نسخ هذه الآية وهذا باطل لأن النسخ لا يدخل في الأخبار ويحتمل أن يريد بالاستغفار طلب الحلم عن أهل الأرض مؤمنهم وكافرهم ومعناه الإمهال لهم وأن لا يعاجلوا بالعقوبة فيكون عاما فإن قيل ما وجه اتصال قوله والملائكة يسبحون الآية بما قبلها فالجواب أنا إن فسرنا تفطر السموات بأنه من عظمة ا فإنه يكون تسبيح الملائكة أيضا تعظيما له فينتظم الكلام وإن فسرنا تفطرها بأنه من كفر بني آدم فيكون تسبيح الملائكة تنزيها تعالى عن كفر بني آدم وعن أقوالهم القبيحة ! 2 2 ! والمراد أهلها ولذلك عطف عليه من حولها يعني من الناس ! 2 2 ! يعني يوم القيامة